تفسير إبن كثير

إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ

قال ابن عباس ، ومجاهد ، وسعيد بن جبير ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله : (إن هذه أمتكم أمة واحدة) يقول : دينكم دين واحد .وقال الحسن البصري; في هذه الآية : بين لهم ما يتقون وما يأتون ثم قال : (إن هذه أمتكم أمة واحدة) أي : سنتكم سنة واحدة . فقوله : (إن هذه) إن واسمها ، و) أمتكم) خبر إن ، أي : هذه شريعتكم التي بينت لكم ووضحت لكم ، وقوله : (أمة واحدة) نصب على الحال; ولهذا قال : (وأنا ربكم فاعبدون) ، كما قال : (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون) [المؤمنون : 51 ، 52] ، وقال رسول االله صلى االله عليه وسلم : " نحن معشر الأنبياء أولاد علات ديننا واحد " ، يعني : أن المقصود هو عبادة االله وحده لا شريك له بشرائع متنوعة لرسله ، كما قال تعالى : (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) [المائدة : 48] .